عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول
عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليوتي الايمان قبل القران وتنزل السورة
علي محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم
اليوم القران ولقد راينا اليوم رجالا يوتي احدهم الايمان قبل القران
فيقرا ما بين فاتحته الي خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان
يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل علي انهم كانوا يتعلمون الاوقاف
كما يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل علي ان
ذلك اجماع من الصحابة قلت واخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي
في قوله تعالى ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
وقال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتداء فيه وقال
النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتي لاحد معرفة الوقف و
الابتداء معاني القران ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل
وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القاري ان يقرا السورة او القصة في نفس
واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء
كلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء
بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعني ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز
القصد
ويحصل الفصل ولذلك حض الائمة علي تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل
علي وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان علي ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح
بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع

احداعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم
من الائمة كلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم
اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف والابتداء وصح
عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح الائمة لانواع
الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة
اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما
بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم
لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله
الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو
الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه
وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف
دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها
دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول
دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه
ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف
جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما
بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤوس الاي غالبا.

كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام
لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان
للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف
على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا
هو التمام لانه معطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة و
قبل ياء النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه
وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او ما في معناه
والكافي منقطع من اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما
بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا راس
كل اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل
والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او
قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا
ويبتدي ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه
فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من
هذا الوقف على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا
مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده و
لا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق ومجوز لوجه

ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف
هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله يوهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى
الخداع عنهم فان ونفى الايمان خالصا من الخداع كما يقول ما هو بمؤمن مخادع
وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي
اي ليست ذلولا مثيرة الارض والقصد في الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان و
نحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه
صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا
والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل
المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد
عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله
يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا
والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول
سابق والجائز ما يجوز فيه الفصل والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف يقتضي الوصل وتقديم المفعول
على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالآخرة والمجوز لوصل نحو اولئك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف يقتضي التسبب
والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل
وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع
النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله

وسما ... لان قوله وانا له لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود
الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة لنا واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون
جزائه والمبتدء دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية
اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح
وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكره الناس في اقسام الوقف غير منضبط
ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري
لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون
تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام
لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد
يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراة غير تام على آخر نحو وما يعلم تاويله
الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور
الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه
الم او مفعولا لقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس
وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز
الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد
يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام
الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف
الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحسانه لبيان
المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما

ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده
واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك
وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض
كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف
كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف
ان جعلت ما بعدها نافية حسن ان فسرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف
ان اعرب ما بعده مبتدأ وخبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون
بالغيب او خبره والذين يؤمنون بما انزل الله ونحن له مخلصون كاف على قراءة
ام يقولون بالخطاب تام على قراءة الغيبة يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع
فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ
فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء
بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل
الاداء لمجيئه عن النبي صلعم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا
على تقدير وكافيا او تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا
كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ وخبره اولئك
وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد
الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى
نحو صراط الذين انعمت فقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه
لابهامه انهما مع البنت شركاء في النصف واقبح منه ان الله لا يستحيي فويل

للمصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتداء
فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل
بالمعنى موصوف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما
وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على و
من الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان
الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله
اقبح وبختم كاف والوقف على عزير بن الله والمسيح بن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير
والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا
وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا نحو يخرجون
الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا
من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا
هذا الوقف على هذا قبيح لفصله **تنبيهات** الاول قولهم لا يجوز الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي
وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام او
مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف المعنى الذي اراد الله
فانه يكفر فضلا من ان يأثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كل ما يتعسفه
بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا
او ابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه
وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء

ونحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما تشاؤن الا ان يشاء ويبتدي الله رب
العالمين ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما فكل هذا تعسف وتمحل وتحريف
الكلم عن مواضعه الثالث يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة
ونحو ذلك وفي حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها
اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان بغير ذلك لم يبح وهذا الذي
سماه السخاوي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري
والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب ونحو والنبيين ونحو واقام الصلوة
واتى الزكوة ونحو عاهدوا ونحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى اخر
القصة وقال صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل
مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ
بالناقص كقوله تعالى قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده
ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص
امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف
هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات
الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام
مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن
الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان
لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى بن مريم البينات

الوقف

لقرب الوقف على الرسل وعلى بالقدس وكذا يراعى في الوقف للازدواج فيوصل
بالوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من
اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع م
ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ونحو من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها الرابع قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر
وقد يكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر
كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه
على لا ريب وكالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة
والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال
ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه
من المراقبة في العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف
الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم
باللغة التي نزل بها القران وقال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة
القاذف وان تاب يقف عند قوله فلا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك
النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة بعض مذاهب الائمة
المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان في القران
مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه
الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على
ما قبله اذا اعمل فيما قبله واما احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد

فلا كه

يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على
انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم
كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى هذا التفسير وقد
تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما
احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه
كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون
اليكما باياتنا ونبتدئ انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة
الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصى وصفاتها
وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدى
وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه
منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل كبير في ذلك السادس حكى ابن برهان
النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رح انه ذهب الى ان تقدير الموقوف
عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة وتعمد الوقوف
على نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران
وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع
كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن
كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم وحمزة
والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد
قال بعضهم ان الوقف عليه سنة قال البيهقي في الشعب واخرون ان الافضل الوقوف

علي رؤس الآيات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلعم وسنته روي
ابوداود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلعم كان اذا قراء قطع قراءته آية آية يقول بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثاني من
الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتأخرون
فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقاري به كالمعرض
عن القراءة والمنتقل الي حالة اخري غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة
المستانفة ولا يكون الا علي راس آية لان رؤس الآي نفسها مقاطع اخرج سعيد
بن منصور في سننه ثنا ابو الاحوص عن ابي اسناد عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا
يكرهون ان يقراء بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل
تابعي كبير وقوله كانوا يدل علي ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك الوقف عبارة
عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض
ويكون في رؤس الآي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما
والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس
واختلفت الفاظ الائمة في التادية عنه بما يدل علي طوله وقصره فعن حمزة في السكت
علي الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من
غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح
وقيفة وعن قتيبة وقفة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع
وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمان اخراج النفس لان ان
طال صار وقفا في عبارات اخر وقال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل

ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به بمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤوس الآي مطلقا
حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما
في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في
سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيهما في الانعام الذين يأكلون الربا الذين آمنوا
وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الفرقان
الكشاف في قوله تعالى الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ
الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني في الصفة ان
كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها
في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا
فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا
لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها
معنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الا
الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر
جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن
الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين
لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما في القرآن
من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قال الجعبري في تنزيه كلا
القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا

كلا

كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا المدركون قال كلا في الشعرا شركا كلا ان
اريد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا نطقا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل
الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليه على معنى
الردع وهو الاختيار ويجوز الابتدا بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان
في مريم وفي قد افلح وفي سبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا وفي المطففين
اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا
يجوز الابتدا بها وهو موضعان في الشعرا ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا
الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو
موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف
عليها ولكن يبتدا بها وهو الثمانية عشر الباقية بلى في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة
اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها هو سبعة مواضع في
الانعام بلى وربنا في النحل وعدا عليه في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد
جاءتك اياتي في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيامة بلى قادرين
الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن
قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في
تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية
نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن موذن والمختار الوقف عليها
لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعرا
قالوا نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها

قطعا ا

في القرآن

بلى

لتعلق ما بعدها لما قبلها الاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري في التفسير كلما اجاز وا
الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصــــل في كيفية الوقف على اواخر الكلم التي
في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم
والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون
فهو في الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه
ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بالساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما
الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت
بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع
والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتح خفيف اذا خرج بعضها خرج
سايرها فلا يقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير
تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء
كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء
التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها
بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي
عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبها اهل الاداء في قراءتهم
ايضا وفايدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او
الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصرف المنون يوقف
عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء يوقف عليه
بالهاء بدلا منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة

بابدالها

بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا
وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففي ما آخره همزة بعد
ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان
الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء و
زوجه يخرج الخبء او لانا من لها ام ياء او واوا اصليين سواء كانا حرف مد نحو
المسيء ويجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء وقوم سوء ومثل
السوء واما الادغام ففي ما آخره همزة بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه
حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء
واما الحذف ففي الياءات الزائدة عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات
الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي
والباقي في رؤوس الآي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها
في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم
وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات
ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد وال وواق وباق
واما الالحاق فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم
ولم وثم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين
والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي
فانهم اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف اثباتا وابدالا وحذفا
ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء

وبالحاق الها فيما تقدم وغيره واثبات الباء في مواضع لم يرسم بها والواو في ويدع
الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المومنون
وايه الساحر وايه الثقلان وبحذف النون في وكاي حيث وقع فان ابا عمرو يقف
عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسال
وقطع ويكان وويكانه والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى

هو نوع مهم جدير ان
يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل
اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله
عما يشركون فان الاية في قصة آدم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه
احمد والترمذي وحسنه الحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه
ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك
الى آدم وحوا وآدم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها
اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته
كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة
من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل
ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية
ادم وحوا خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت صدقة بن
عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن

مكمل ز
ها في رجل وزوجته

ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن
ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد
فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان آخر قصة
آدم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح
ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان
كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما وكذلك الضماير
في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص و
الاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل خلافه
وقد اخرج ابن ابي حاتم عن الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي
مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ
ومن ذلك قوله تعالى فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان
خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف
وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول
ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من
بني النجار رسول الله فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي فلما
كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلعم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد و
اصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها

فانزل الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا
فنزلت صلوة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة
الخوف لا في صلوة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الآية حسن لو لم يكن في
الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على الواو زايدة قلت يعني ويكون من اعتراض جعل صح
الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زايدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال
ابن الجوزي في كتابه التفسير قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير
متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملأ فقال فرعون فماذا
تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله
من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن واخرج
ابن ابي حاتم عن قتاده في هذه الآية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة قوله
واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق
وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما
يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون
النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من النوع الثلثون
القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة بين اللفظين
قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء

من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل
نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقروا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا
شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع
ثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني
بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي
عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه
ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله
طِهِ وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلعم قال ابن الجزري هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه
ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه وكان يحدث من حفظه
فاتي عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في
آخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله
صلعم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال
بني سعد واخرج ابن اشتة عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا
في المصحف الياءات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياءات
الامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع
والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين
وهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها

يكسر

القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسطة والامالة الشديدة
قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي
هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء
والتنبيه على انقلابها الى الياء في مواضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او للياء واما
الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط
فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف فلا يجوز في القران بل هو معدوم
في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني
وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا هل الامالة فرع عن
الفتح او كل اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح
وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد
الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها
وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي
ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة
من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد يكون الكسرة والياء
غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض
تصاريف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة
ويسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن
الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فبلغ اثنا عشر
سببا واما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين

الالف

الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة
الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولها ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني
ها لخفائها بها ل واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين
احدها الهاء كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من
الناس وفي النار واما الياء المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل
خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى وانى واتى فان الالف في كل ذلك والذي له
منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو
طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء يكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء
العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابهما ياء في
تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من اناه
لامالة الالف من انه ولم يمل ها نا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى
والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو
الحسنى والف موسى وعيسى لشبههما بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة
الناس في الاحوال الثلاثة على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم
والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة با وتا في حروف المعجم لانها اسماء
فليست مثل ما ولا وغيرها من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة
اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود علي له
في اللفظ فيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاوزة النطق بالحرف
الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار

بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل

واما فايدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار

اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح

امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيا في جميع

القران واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءة والكتب المولفة في الامالة ونذكر

هنا ما يدخل تحت ضابط حمزه والكسايي وخلف اما الو كل الف منقلبة عن يا حيث

وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا وابى واتى

وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف

تانيث على وزن فعلى بضم الفا وكسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى

والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى

والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح ككسالى فعالى

وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو متى

وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى

وعلى ولدى وما زكى منكم من احد فلا يمال وكذلك اما الو اسن الواوى ما كسر اوله او ضم وهو

الربا كيف وقع والضحى جا والقوى والعلى واما الو اخر رءوس الاي من احدى عشرة سورة

جارت على نسق وهي طه والنجم وسال والقيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس

والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كل

ما كان فيه را بعدها الف بايي وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى

واشترى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف

انث وأمال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار و
القهار والغفار والنهار والاوبار والكفار والابكار وبقنطار وانصارهم واوبارها
وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وأمال حمزة الالف من عين الفعل الماضي من
عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق
كيف وقعت وحيث جاءت وأمال الكسائي هاء التانيث وما بعدها وقفا مطلقا
بعد خمسة عشر يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورأفة
والجيم كوليجة ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والزاء كبارزة واعزة
والياء كخشية وشيبة والنون كسنة وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة والليلة
والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة
وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف
وهي جاع وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط وللاربعة الباقية وهي اكهر ان كان
قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها
خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن وأما فواتح السور فامال الراء
في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو بكر وابن عامر وبين بين ورش وأمال
الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وأمال حمزة وخلف طه دون
مريم وأمال الياء من اول مريم من امال الراء الا ابا عمرو وعلى المشهور عنه ومن اول
يس الثلاثة الاولون وابو بكر وأمال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطسم وطس و
والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة
لحديث نزل القرآن بالتفخيم وأجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في

قبلها ل

كالمروة ل

خص

الامالة ثانيها ان معناه ان يقرا على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء

ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد

في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي

عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك

اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال

الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال ثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد

العزيز ثنا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل

القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد الحديث

الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته

سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال

ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم

يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة

بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير الخبر

النوع الحادي والثلثون

في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء

الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير

ما كان اول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة

وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل

لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته

اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن

البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في
القراآت لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته
والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في
هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين
ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من
المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين
والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء
والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان
الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام واختلف فيه فافاق قال انك كنت لا
قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى يأتي يوم وشرطان يلتقي المثلان
خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا
من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول
تاء ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع الصم ولا مشددا فلا يدغم
نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين
والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطان
لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو
خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف الثاء
بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا
والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين

بأربعة شهداء والصافات والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء أقم الصلوة
على طرفي النهار والظاء الملائكة ظالمي والثاء في خمسة أحرف الثاء حيث ثقفتموهم
والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث
ضيف والجيم في حرفين والشين أخرج شطأه والثاء ذي المعارج تعرج
والحاء في العين خرج عن النار فقط والدال في عشرة أحرف التاء المساجد تلك
بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال والقلائد ذلك
والزاي يكاد زيتها والسين الأصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد
نفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا يدغم مفتوحة بعد ساكن
إلا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في
قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن أطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لآيات
فإن فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي في قوله وإذا
النفوس زوجت والسين في قوله الرأس شيبا والشين في السين في ذي العرش
سبيلا فقط والضاد في لبعض شأنهم فقط والقاف في الكاف إذا تحرك ما قبلها
نحو خلق لك قال لا إن سكن ينفق كيف وكذا إذا كانت معها في كلمة واحدة بعدها
ميم نحو خلقكم من والكاف في القاف إذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا إن
سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك أو سكن
وهي مضمومة أو مكسورة نحو لقول رسول إلى سبيل ربك لا إن فتحت نحو فيقول رب
إلا لام قال فإنها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء
إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو أعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع

الاخفا

من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري انه في انواع الادغام تبع فيه بعض
المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلهما اظهرتا نحو ابراهيم
بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تأذن ربك ان
نؤمن فان سكن اظهرت عندها نحو يخافون ربهم ان يكون لهم لا نون نحن فانها
تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها
تنبيهان الاول وافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها
ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك
لا تأمنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغام محضا بلا اشارة وقرا و اختلفوا في م
الباقون بالاشارة روما واشماما ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو
من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة واربعة
احرف لدخول آخر القدر لم يكن واذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة الف
وثلثمائة وخمسة لدخول آخر الرعد باول ابراهيم وآخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل
بالسكت ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف
الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادة القراء بذكره في
كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان الاول ادغام حرف
من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في اذ وقد وتاء التانيث
وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التاء اذ تبرؤا والجيم
اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد اذ صرفنا
وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرأنا والزاي

ولقد زينا والسين قد سالها والسين قد شغفها والصاد لقد صرفنا والضاد قد
ضلوا والظا فقد ظلم وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثاء بعدت ثمود
والجيم نضجت جلودهم والزاء خبت زدناهم والسين انبتت سبع سنابل والصاد لهدمت
صوامع والظاء كانت ظالمة لام وهل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص
بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع
والظاء بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب وتشترك في التاء والنون هل
تنقمون بل تأتيهم هل نحن بل نتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها
وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في او يغلب فسوف وان
تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من
في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء الساكنة
عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل
ذلك حيث وقع السابع الثاء في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في الثاء
من يرد ثواب حيث وقع التاسع في الذال من اتخذتم وما جاء من لفظه العاشر
الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في عذت في غافر و
الدخان الثاني عشر الثاء في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثاء
فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر
الخامس عشر النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم
السابع عشر النون عند الميم من طسم اول الشعراء والقصص فاعلم ان كل حرفين
اذا التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة

طالملا

فالمثلان نحو اضرب بعصاك وربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم
من عن نفس يدركم يوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل
وان هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس
او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم فايدة كره قوم الادغام في القران
وعن حمزة انه كرهه في الصلوة فحصلنا لذلك ثلاثة اقوال التذنيب يلحق بالقسمين
السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما
احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة
احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون
من امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم والبحر من حكيم
حميد فسينغضون من غل الدغير والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم
يخفي عند الغين والخاء والادغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء
نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون
والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة يغفر من مال مثلا ما من وال ورعد
وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء
نحو انبيهم من بعدهم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خالصة فيخفى بغنة
والاخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال
والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف و
الكاف نحو كنتم من مات تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قوما ينفقوا لا تجعلوا
انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا فانذرتهم من ذهب

لمداني

وكيلا ذريته من بل من زوال الصعيد لا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما البشرى
ان شاء غفور شكورا الانصار ان صدوا وكم جالات صفر منضود من ظل وكلا
ضربنا المقنطرة من طين صعيد طيبا يبطرون من ظهيره ظلا ظليلا فانفلق
من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء
حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه النوع الثاني والثلثون
في المد والقصر افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه
سعيد بن منصور في سننه ثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي
قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلعم فقال كيف اقراكها يا
ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمددها
هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في
الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي
لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي
على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة
المكسورة ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون
بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو آدم وراى وايمان وخاطئين واوتي والموده
والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوء
ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد اخر الكلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل
نحو بما انزل الله يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم بما الا الفاسقين

ووجب المد لاجل الهمزة ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق
بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة و
الم وتحاجوني وعارض وهو الذي يعرض للوقف نحو العباد والحساب و نستعين
والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام
ووجب المد للسكون التمكن في الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع
القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا
في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما
المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون
الى تفاضيله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها
لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه
مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له
مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير
افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل
بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين
من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في
مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل
انه سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد
على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند
الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو

في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقهما قليلا وهي التوسط عند
الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما
قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير
الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث
على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها
قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما
لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقدير
الخامسة باربع وذكرها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها
لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق
وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت
ثانية ثم كذلك حتى ينتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء
كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي
فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف
من اللفظي عند القراء ومنه التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا
انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة وقال
ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الهية سوى الله
قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة
وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد
ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له

لاجرم وقدروه في ذلك وسط لايبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع
وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم
عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمزة ويلغى المعنوي لعا لا للاقوى
والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظر اللفظ
سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او ابدال او حذف والمد اولى
فيما بقي لتغيير اثره نحو هولاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره
نحوها في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي
الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي
ومنها نحو جاءوا اباهم عشاء ورأى ايديهم اذا قري لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط
بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمزة بعده فان وقف على جاءوا
ورأى جازت الاوجه الثلثة بسبب تقدم الهمزة على حرف المد وذهاب سببية
الهمز بعده فائدة قال ابو بكر محمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن
على عشرة اوجه مد الحجز في نحو ءانذرتهم ءانت قلت للناس ايذا متنا الني الذكر
لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة
بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو
الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في
نحو اولئك والملائكة وشعائر من المدات التي يليها همزة لانه جلب ليتمكن به من
تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل نحو بما انزل لانه
يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون

الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلاً ولكن يلينونها ويشيرون
اليها وهذا على مذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف ونصف ومد
الفرق في نحو آلآن لانه نفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة
بالاجماع فان كان بين الالف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن به من
تحقيق الهمزة نحو آلذكرين آلله ومد البنية في نحو ما ودعا ونداو زكريا
لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله
الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع
ومد الاصل في الافعال الممدوده نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد
البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المهموز المقصور
وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعانٍ تنبيه النوع الثالث
والثلثون في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان
اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف
وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه
من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي
عمرو فان مادة قراته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق
موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلعم ولا ابو بكر ولا
عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث
لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ايمة الحديث قلت وكذا
الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي

الاسود الدولي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى النبي صلعم فقال يا نبي الله قال لست
بنبي ولكن نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة والكلام
الهمز كثيرة لا يحصيها الا من يحيط والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة
انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال
وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة
اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء
وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال
بان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فيبدل الفا بعد
الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جيت و
به يقرا ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها
جزما نحو ننساها او بناء نحو ارجيها او يكون ترك الهمزة فيها اثقل وهو تووي
اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف
عنه في التحقيق نحو يوده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق
الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها
ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها
والباقون من السبعة يحققون وان اختلفوا بالفتح والكسر سهل الحرميان
وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون
او بالفتح والضم وذلك في قل اونبيكم اانزل عليه الذكر االقي فقط فالثلثة
يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة

الى التسهيل كتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو وان
اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش
وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء مكسورة واسقطها
ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل
الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء
اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعل قالون والبزي كواو مضمومة والاخران
يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل
هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة
ويظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل
او الثانية فهو متصل **النوع الرابع والثلاثون** في كيفية تحمله اعلم ان
حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي
وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق
اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط
عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب
ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع
من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة
والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا
لما يعلم مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما
السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا

كهمزة رل

حفظ القرآن تعليمه فرض كفاية

القران من في النبي صلعم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود
هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث
فان المقصود منه المعنى او اللفظ لا بالهيئة المعتبرة في اداء القران واما الصحابة
فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلعم
لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلعم على جبريل في
رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت
عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها
عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره
يقرا عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين
السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا
لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر
انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف **فصل** كيفية القراءة ثلاث
احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام
الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج
بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف
بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغام وهو يكون لرياضة الالسنة
وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز الى حد الافراط
بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراآت وتحريك السواكن وتطنين النونات
بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما

فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة
وكذلك يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين
وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش
وقد اخرج فيه الداني حديثا من كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه
قرا على رسول الله التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانية الحدر
بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها
بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو
ذلك مما صح بالرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكن
الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت
الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة
وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي جعفر عمرو
ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر
وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو
مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء تنبيه سياتي
في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين
التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين و
الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل
ترتيل تحقيقا فصل من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف
فيهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران قال القراء

التجويد

التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه
واصله وتلطيف النطق به على كمال الهيئة من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط
ولا تكلف والى ذلك اشار صلعم بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل
فليقراه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود فكان رض قد اعطي حظا عظيما
في تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة
حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة
من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا — خلل
لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خطاء على الالفاظ فيخل الا ان
الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطاء
في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين
تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال ابن الجزري
ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ
المتلقى من فم المحسن وقواعده ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة و
والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت
الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها
الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية
والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف
المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال واما مخارج
الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير

المستفلة التي تقابل الحروف المستعلية

من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف
المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصي الحلق والواو من مخرج المتحرك
وكذا اليا وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والرا و جعلوها
من مخرج واحد وقال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج
علي حدة قال القرا اختبار المخرج الحرف محققا ان يلفظ الهمزة الوصل وياتي
بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك
الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنين بعد
حركة تجانسهما الثاني اقصي الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين
والحاء المهملتين الرابع ادناه للغين والخاء الخامس اقصي اللسان
مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل
مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه
وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد المعجمة من اول
حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن
التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الي منتهي طرفه بينها وبين
ما يليها من الحنك الاعلي العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا
الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني
عشر للطاء والتاء والدال من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الي
جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاء من بين
طرفي اللسان وفوق الثنايا السفلي الرابع عشر للظاء والثاء والذال من

ظ ل الحنك

بين

بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية
بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم الساكنت
قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء
بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء
وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا و
انفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر و
انفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد
والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا
وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا
وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر و
انفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء
والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء
والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت
مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت
مع السين في الهمس وانفردت الزاء بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح
والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل
نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب

مع الدال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا و

ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق
فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق
بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب
حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه
نقلت لا تحسب التجويد مدا مفرطا او مد ما لا مد فيه لواني او ان
تشدد بعد مد همزة او ان تلوك الحرف كالسكران او ان تفوه بهمزة
متهوعا فيفر سامعها من الغثيان للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه ولا تك
مخسر الميزان فاذا همزت فجئ به متلطفا من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن او همزة حسنا اخا احسان فائدة قال
في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغناء ويقال
ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها
انعتا يوافق عندي بعض ما فيها وقد قال صلعم في هؤلاء مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبه شانهم ومن ما ابتدعوه شيء سموه الترعيد وهو ان يرعد
ومما ابتدعوه
صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكت
على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو
ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي
واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع و خضوع
ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد

فيتلون

فيقولون في قوله ثم انتم تقتلون بحذف الالف قال انما يحذف الواو ويدغمون
ما لايجد ليستتم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل
في كيفية الاخذ بافراد القراآت وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل
ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع
القراآت في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد
القراآت واتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ
راويان قرؤا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان
يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون
ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع
الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد
ان يجمع القراآت في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان
ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة
فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف
والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف متعلق بكلمتين كالمد
المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا
مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق
القراءة وحسن التلاوة والثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى
ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود و
هكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واسد استظهارا

خلاف ظ ل

الخلاف ل

واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن
السخاوي في قصيدته وشرحها لجامع القراآت شروطا سبعة حاصلها
خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها
عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان
فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم اتصل فان لم يتفطن
مكث حتى يتذكره فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن
قال لم اتصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس رعاية
الترتيب في القراءة والابتداء بما ابتدا به المولفون في كتبهم فيبدا بنافع
قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا
ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر
الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا
بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى آخر مراتب المد ويبدا بالمشبع ثم بما
دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك
معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا
وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه
على ما قبله بكلمة او بكلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم
يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال
ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث
معيب واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخرى فسياتي بسطه في النوع

الذي يلي هذا وأما القرآات والروايات والطرق ما لاوجه فليس للقاري
ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانه فانها على
سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرأ حال
الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكاين من كان
واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الآخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه
العمل في الاخذ الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء
مائتين واربعين ولم يحد له آخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت
هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام الائمة القرآات وهو نوع مهم يحتاج
اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله في علم الحديث فائدة ادعى ابن الحنبلي
الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلعم ما لم يكن له به رواية
ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل آية او
يقرأها على شيخ لم يقرأ في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط
في ادا ألفاظ القرآن اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه
من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يتقول على النبي صلعم ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول
وميسر وهذا هو الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي
للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد
وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقرا
والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس

على الاجازه لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا الا من يريد الاخذ عنده من المتبدعين
ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت
الاجازه كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية فائدة نا لنتد ما اعتاده كثير
من المشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز
اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازه او عدمها حرم عليه وليس الاجازه
مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوي الصدر موهوب
الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيا على اجازته فهل
للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازه فاجاب لا تجب الاجازه على
الشيخ ولا يجوز الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان
انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا
يبطل الاجازه بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم ففي صحيح البخاري ان
احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي
وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت
انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا فقال النبي صلعم ان
سرك ان يطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده
مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه على سبيل العوض فلم يجز
له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث
التعليم على ثلثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة
والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا

والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلعم كان
معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصخان اذا ورد على
القاري شيا فانه فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة
ساله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى فائدة
اخرى على مريد تحقيق القراآت واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا
يستحضر به اختلاف القراء ويميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فائدة
اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر
فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة
منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة
من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل
تناولها مسئلة يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال الله تعالى مثنيا
على من كان ذلك دابه يتلون آيات الله آناء الليل وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل و
آناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله
فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن انس عن
النبي صلعم يقول الرب سبحانه من شغله القرآن وذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر
خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه

واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت الذي يقرا فيه القران يترايا لاهل السما
كما يترايا النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة و
قراءة القران واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القران
واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج من
حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب ان توتي مادبته ومادبة الله القران
فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا
توسدوا القران واتلوه حق تلاوته انا الليل والنهار وافشوه وتدبروا
ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد
في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل و
اربعا في النهار ويليه من كان يختم في الليل واليوم اربعا ويليه ختمتين ويليه
ختمة وقد ذمت عايشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال
قلت لعايشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت
قروا ولم يقروا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران
والنساء فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا
واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل
ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روي ابو داود و
الترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في
اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا
قال لا تقروا القران اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان

ادبة ال

ويليه ثلاثا ثم

يكره ان يقرأ القران في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر
وليس له غيره قال قلت يا رسول الله صلعم اقرأ القران في ثلث قال نعم ان
استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور
واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم واخرج الشيخان عن عبد الله
بن عمرو قال قال لي رسول الله صلعم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال
اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو
عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له
غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قلت اني اجد
اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم عشر ثم في شهر
ثم في شهرين واخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلعم
يقرؤن القران في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من
ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين
ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رح انه قال
من قرأ القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلعم عرض على جبريل
في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما
بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سأل النبي صلعم في كم نختم القران قال
في اربعين يوما رواه ابو داود قال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف
باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على
∴ يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات

فقد ادى حقه

يكره تاخير

او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يخل بالسبب
احلالا بما هو مرصد له والاوقات كالدعاء فان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر
ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة مسئلة نسيانه
كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت على
ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها
وروى ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيح
تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
مسئلة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صلعم يكره
ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة
للمحدث لانه صح ان النبي صلعم كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا
كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب
والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب
واما متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة مسئلة
تسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق
قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحل
وبيت الرحى وهي تدور قال وهو مذهبنا مسئلة ويستحب ان يجلس مستقبلا
متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه مسئلة ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا
وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق
للقران فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب

التعوذ اعادة السوال ايضا مسئلة ويسن التعوذ قبل القراءة وعاد عن قرب
فتقضي استحباب التعوذ اعادة السوال ايضا مسئلة وليس التعوذ قبل القراءة
قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت قراءته
وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر
قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ
كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان
جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى ومن حمزة استعيذ ونستعيذ
واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقته لفظ القران
وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر القادر وعن ابي السمال اعوذ بالله
القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها
الفاظ قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء
زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري والمختار عند ائمة القراءة
الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا
اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه
قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد
ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى
التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شيء وهذا المعنى هو
الفارق بين القراءة في الصلوة وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد

من يسمعه له

منها صح

الرحمن وبمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل
في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الآجري في حملة القران عن ابن
مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به
القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال
لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلك عند اخر اية كنت تقرؤها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة
الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك
الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال و
التوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى
وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها
واحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة
اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم
الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان
يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على
التعظيم مسئلة وسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب
الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر
في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك

فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة واستبشر
وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب
اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلعم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها
ثم النساء فقراها ثم آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح
واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنسائي و
غيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلعم ليلة فقام فقرا سورة
البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ و
روى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين فانتهى الى اخرها فليقل
بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى
اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات
فبلغ باي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله واخرج احمد وابو داود عن
ابن عباس ان النبي صلعم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي
الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلعم على اصحابه
فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن
ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما
تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه و
الديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان
النبي صلعم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت
بالدعاء وتكفلت بالاجابة اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك

والملك لا شريك لك اشهد انك احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن
حجر سمعت النبي صلعم قرا ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته واخرجه الطبراني
بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين واخرج
ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلعم عند خاتمة البقرة آمين
واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي
ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة
ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا باس بتكرير الآية وترديدها
روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلعم قام باية يرددها حتى اصبح ان
تعذبهم فانهم عبادك الآية مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القران والتباكي
لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي
الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلعم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي
الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكآبة
فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفي مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلعم
قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي
يعلى حديث اقرءوا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس
قراءة من اذا قرا القران يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان
يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره

فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من
المصائب مسئلة يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان
وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت
زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه
ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراءة بالالحان فنص الشافعي
في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي
وقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات
حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع
الادغام وان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح
ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع لانه عدل
به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي رح بالكراهة قلت وفيه حديث
اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل
الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز
حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي
قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث
الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة
قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل
القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقراه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت

فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض
القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما
يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت
بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين
ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن
الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة
والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث
خاف الرياء او تاذى به المصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك لان العمل
فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع
حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلعم في المسجد فسمعهم
يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم
بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة
والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح
بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر
فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه
خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن
استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة
من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرا في المصحف

لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني
والبيهقي في شعب الايمان من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير
المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد
بسند ضعيف حديث فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل
الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان
يحب الله تعالى ورسوله فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند
حسن عنه موقوفا ادبموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما ديموا ار
حكاه النووي قولا وحكى بعده قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا
وان ابن عبد البر اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المص
الحفظ مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد
الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن
مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية
فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى
قال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرا
بالياء فان القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز
فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل
وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرا بالقصر وان شك
في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان الاول غير لحن في موضع
والثاني لحن في بعض مواضع قلت وقد اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود

قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء وذكروا القرآن ففهم منه تغليب
ان ما يحتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره اجود وقد يمنع ارادة تذكير غير الحقيقي
التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار وعدها الله التفت
الساق بالساق قالت رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى
قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيها التذكير
لقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى
اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد تذكير الموعظة
والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس
بالقرآن اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يأبى هذا الحمل
وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير
والتأنيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها
شفاعة قال ويدل على هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة و
الكسائي ذهبوا الى هذا فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد
عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره قطع القراءة لمكالمة احد
قال الحليمي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي
بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا
الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية
مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة رح انه
يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي

ان اباحنيفة رح رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه

وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا يتصور قيل له فاذن لا

يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي

ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اريد ان يقرا بالفارسية فلا يمكن

ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك

غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا يجوز القراءة بالشاذة نقل ابن عبد البر

الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا

على رواية الحديث بالمعنى مسئلة الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال في

شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة

صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظائره فلو فرق السورة او عكسها جاز وترك

الافضل قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه

يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني

بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرا القرآن منكوسا قال

ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب

لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلعم مر ببلال وهو يقرا

من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرا

من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا

السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن

ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي

مرهوب ل

قراءة السورة من اخرها الى اولها

قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال حدثنا معاذ عن ابن عون قال
سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها
قال ليتق احدكم ان يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا
ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا
ابتدأت فيها فلا تتحول حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون
ان يقرءوا بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة
الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلعم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث
عبد الله فوجهه عندي ان يبتدئ الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له
في الاخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك
التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك
انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة
قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من
جهة النبي صلعم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارئ ان يقرأ على التأليف المنقول
وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم مسألة قال الحليمي يسن استيفاء
كل حرف اثبته قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن قال ابن الصلاح والنووي
اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزيد على تلك القراءة ما دام الكلام
مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى
في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال
ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى

آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير و
رفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك
فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا
لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن
الاستماع بقراءة القرآن وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود عند
قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم
وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت
واقرأ باسم ربك واما ص فسجدة وليست من عزائم السجود اي متاكداته وزاد
بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي الاوقات المختارة
للقراءة افضلها ما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب و
العشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه
واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القرآءة
بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام
يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان
والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة وللختم
ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك
والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد
بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح

واذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون
الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن
المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم
يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاءه
اخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي
داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالا انا
ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن و
اخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة
مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكيين واخرج البيهقي
في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت
على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت
على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فامرني بذلك واخبر
مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب
فامره بذلك قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن
نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيح الحديث وروى ابو
العلاء الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلعم انقطع عنه الوحي فقال
المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلعم قال ابن كثير ولم يرو ذلك
باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان
اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة

كذا رواه موقوفا ثم رواه البيهقي [illegible] مرفوعا [illegible]

ووقفه ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل
سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا
يكبر من القراء حجتهم في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بان يداوم عليها
فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القرا في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من
اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او آخرها وفي وصله باولها او
آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة
او لآخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير
الصلوة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة مسئلة يسن الدعاء عقيب
الختم لحديث الطبراني وغيره من العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن
فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة
وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القرآن وحمد الرب وصلى النبي صلعم
واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئلة يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع
في اخرى عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل
الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الداني بسند
حسن عن ابن عباس عن ابي كعب ان النبي صلعم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس
افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام
مسئلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس
على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك
ختمة فان قيل فكان ينبغي ان تقرا اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان

يكون علي يقين من حصول ختمه اما الذي قراها واما الذي يحمل حصل ثوابها
بتكرير السورة انتهي قلت وحاصل ذلك يرجع الي جبر ما لعله حصل في القراءة
من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم علي التكبير عند اكمال رمضان فينبغي
ان يقاس تكرير سورة الاخلاص علي اتباع رمضان بست من شوال مسئلة يكره
اتخاذ القران فليسال الله به فانه سياتي قوم يقرون القران يسالون الناس به
وروي البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القرآن عند ظالم
ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية كذا بل
انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الايمة الثلثة علي وصول ثواب
القرآن للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعو وان ليس للانسان الا ما سعي فصل
في الاقتباس وما جري مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القران لا
علي انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعو ونحوه فان ذلك ح لا يكون اقتباسا
وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير علي فاعله واما اهل مذهبنا
فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم
واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه
الشيخ عز الدين عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلعم في قوله في الصلوة
وغيرها وجهت وجهي الي آخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
والشمس حسبانا اقض عني ديني واغنني من الفقر وفي سياق كلام ابي بكر وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة انتهي وهذا كله انما يدل علي جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء

الفوائد والخواص

اتخاذ القرآن معيشة يكره

معيشة يكتسب بها واخرج الاجري من
حديث عمران بن حصين مرفوعا من
قرا القران ٥٥

لعنات قال

ثواب القران يصل للميت
خلافا للشافعي

عند المالكية تحريمه

وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر
من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جايز واستعمله في النثر
ايضا القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشريف اسمعيل بن المقري
اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ
ومدحه صلعم ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة
الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب و
المواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث
على ضربين احدهما ما انسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه
كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كله
كقوله اوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه
ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون انتهى قلت وهذا التقسيم حسن
جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي
منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان
من شعره قوله يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال استعمال مثل
الاستاد ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل القدر والناس
ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من
الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون ويثبتون على الالفاظ ويثبتون من لا يبالي

وهذا الاسناد ابي منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين
الاسناد ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله
وقد بينا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح
الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال
الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي وقال وانشده في اماليه
ورواه عنه ائمة كبار   الملك لله الذي عنت الوجوه   له وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد   خسر الذين تجاوزوه وخابوا   دعهم وزعم الملك يوم غرورهم
فسيعلمون غدا من الكذاب   وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد
الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه   سل الله من فضله و
اتقه   فان التقى خير ما تكتسب   ومن يتق الله يصنع له   ويرزقه من حيث
لا يحتسب   ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القران يراد بها الكلام
قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه
كان يكره ان يتأول الشيء بعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ
في صلوة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا
البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في
صلوة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجاب في الصلوة فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القران
صرح به من اصحابنا العماد البيهقي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد
رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا

عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله ٥ مجاز حقيقتها فاعبروا ٥
ولا تعمروا هونوها تامن ٥ وما حسن بيت له زخرف ٥ تراه اذا زلزلت لم
يكن ٥ خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر
فجاء الي شيخ الاسلام ابن دقيق العيد يساله عن ذلك فانشده اياها فقال
له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني ختمه قال الزركشي
في البرهان لا يجوز تعدي اسلوب القرآن ولذلك انكر علي الحريري قوله فادخلني
بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت واي معني ابلغ من معني
اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
فادخل ان وبني افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الي الجمع وعرف
الجمع باللام واتي في خبران باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلعم المثل بما دون البعوضة
فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الاية
ان معني فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم من هذا بقوله معناه فما دونها
فزال الاشكال النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه افرده بالتصنيف
خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها
كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره وهو شيخنا ابو بكر
الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر
في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني
فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري

انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا
القرآن والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من
حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشر حسنات المراد
باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو
ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في
ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة العرب
وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا
في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن
ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضه سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء
تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان
عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما
الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت ابن عباس عنها فلم يجب فيها
شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال والله ما ادري ما حنانا واخرج
اخرج الفريابي ثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال
كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا

بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعالى افاتحك تقول اخاصمك واخرج
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم

فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال
في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا
وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما
الاسماء والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها
التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري
والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب
ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القوطية قلت
القطاع
واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الآخذين عنه فانه
ورد عنهم في ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة
وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة
خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا
على ترتيب السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير ثنا المثنى قالا
ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة
من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة
الاماني الاحاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننساها نتركها
فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح

ولا حرج

فلا جرح خطوات الشيطان أهل لغير الله عمد على اهل به لغير الله ذبح للطواغيت
ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله
طاعة الله لا يكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا تبين في اموالكم لا
لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة
الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان حجر
صلدا ليس عليه شيء متوفيك مميتك ربيون ١٠ جموع وباكبرا اثما
عظيما تخلد مهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم
يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج
طولا سعة محصنات عفيفات غير مسافحات عفايف غير زواني في السر والعلانية
ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالي عصبة
قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه
قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق
فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة
التي في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا
متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر
مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا موقتا يا المؤمنين تحصون
خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان
تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها
بالزنا اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم

يجرمنكم شنآن عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة
التي تخنق فتموت والموقوذة التي يضرب بالخشب فتموت والمتردية التي
تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ
الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف متعمد لاثم
الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباههما مكلبين ضواري وطعام
الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم فافرق فافصل ومن يرد الله فتنته
ضلالته ومهيمنا امينا امين القرآن القرآن امين على كل كتاب قبله شرعة
ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المومنين رحماء مغلولة يعنون بخيل امسك
عنده نعمه عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس
فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذانها
واما السايبة فكانوا يسيبون من الانعام لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون
لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيا واما الوصيلة فالشاة اذا نتجت
سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه
الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته
فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون
عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعى ولا من حوض يشرب منه
وان كان الحوض لغير صاحبه مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون
فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون
جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبأ مستقر

حقيقة نبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس
بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانيه
قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وحرقوا تخرصوا ملا معاينة ميتا
فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حولة الابل والخيل والبغال
والحمير وكل شي يحمل عليه دفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما
علق بهما من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذموما
ملوما رياشا مالا حثيثا سريعا رجز سخط صراط الطريق افتح اقض آسى
احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر منسا
خسران اسفا الحزين انهي الا فتنتك ان هو الا عذابك غرور حموه ودفروه
ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف
بها طايف اللمز لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فانسلخ منها شان الطراف
جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر
فرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم
ميراثهم يضاهيون يشبهون كافة جميعا ليواطيوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني
احدى الحسنين فتح او شهادة مغارات الغيران في الجبال مدخلا السراب اذن
يسمع من كل احد فاغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره
سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه المومن التواب
طايفة عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم
ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب يثنون يكتمون

يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم لاجرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع
اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا اح نصح سيء بهم ساء ظنا بقومه وضاق
ذرعا بامضيا فد عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد مسومة معلمة
مكانتكم ناحيتكم اليم موج زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير
مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا شغفها غلبها متكاء مجلسا اكبرنه اعظمنه
فاستعصم امتنع بعد امة حين يحصبون يخزنون يعصرون الاعناب والدهن
حصحص تبين تعيم كقيل ضلالك القديم خطابك صنوان مجتمع هاد
داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدرها فتنا سوء
الدار سوء العاقبة فطوبى فرح وقرة عين ساس نعلم مهطعين ناظرين
في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب تود يتمنى مسلمين موحدين شيع
امم موزون معلوم حماء مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما
تومر فامضه بالروح بالوحي وعاء ا الثياب ومنها جاير الاهواء المختلفة تسيمون
ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون سقيا تميل حفدة الاصهار الحماء
يعظكم يوصيكم اربى اكثر وقضينا اعلمنا فجاسوا فتشوا حصيرا سجنا فصلناه
بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا وقضى امر ولا تقف لا تقل
دفانا غبارا فسينغضون يهزون نجده بامره لاحتنكن لاستولين تزجي تجري
فاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يؤوسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا
قطعا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور
تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا يتعداهم الى غيرهم

كالمل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله سويا مهلكا مريلا ملحا حفيا
دهرا من كل شي سببا علما عين حاميه حاره زبر الحديد قطع الحديد الصدفين
الجبلين سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا
شقيا عصيا واهجرني احتبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن غيا عاصيا
خسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا ضدا اعوانا تؤزهم ازا تغويهم اغواء فعد
لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا
اله الا الله ردا اعظما هدا هدما ركزا صوتا بالواد المقدس المبارك واسعد
طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك
اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شي خلقه خلق لكل شي زوجه ثم هداه لمنكحه و
مطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة تارة حاجز فيسحتكم فيهلككم سلوى
طاير يشبه السماني لا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي بملكنا بامرنا ظلت اقمت
لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سارب يبسا يبسا فتونا ينسا دون قاعا مستويا
صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابيه وخشعت الاصوات سكنت همسا
الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته
فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا
حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن ياخذه العذاب الذي اصابه حدب
شرف ينسلون يعملون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب
بهيج حسن ثاني عطفه متكبرا في نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من
حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف

المعتر السايل اذا تمني حدث في لسنيه حديثه يسطون يبطشون خاشعون
خايفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد
تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجارون يستغيثون تنكصون
تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون
عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون يرمون المحصنات الحراير
مازكى ما اهتدى ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا انستاذنوا ولا
يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا يبدين خلاخلها ومعضديها ونحرها وشعرها
الا لزوجها غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النساء ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم
لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماءكم البغا
الزنا نور السموات هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكا
موضع الفتيلة في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه
يسبح يصلي بالغدو صلوة الغداة والآصال صلوة العصر بقيعة ارض مستوية
تحسبه السلام تبورا ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دايما قبضا
يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار
او من النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف و
التواضع لولا دعاءكم ايمانكم كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم
تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم متفتت فرهين حاذقين
الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيم في كل لغو يخوضون بورك قدس
اوزعني اجعلني يخرج الخبا يعلم كل خفية في السماء والارض طايركم مصايبكم

ادراك عليهم غاب عليهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة
قايمة اتقن احكم جذوة شهاب سرمدا دايما لتنوء تثقل وتخلقون يصنعون
افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون يتفرقون ولا تصاعر
خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور
الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاؤها
سلقوكم استقبلوكم ننجي نوخر لنغرينك بهم ليسلطنك عليهم الامانة الفرايض عدا ار
جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم الشديد خمط
الاراك فزع جلي الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاة وانى لهم التناوش فكيف لهم
بالرد الكلم الطيب ذكر الله نعم والعمل الصالح اداء الفرايض قطمير الجلد الذي يكون
على ظهر النواة لغوب اعياء حمر وبل كالعرجون القديم اصل العذق العتيق
المشحون المملي الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجهوهم غول
صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الغوا وحيطوا وتركنا
عليه في الاخرين لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل
تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء بالساحل بفاتنين مضلين ولات حين مناص
وليس حين فرار الخلاف تحريض فليرتقوا في الاسباب السماء فواق ترداد قطنا
العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيعة حيث
اراد ضغثا حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف
عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب
مكور يحمل الساخرين المحرفين المحسنين المهتدين ذي الطول السعة والغنا واب حال

ثياب خضر ان ادعوني وحدوني فهديناهم سيماهم رواكد وقوفا يوقفن
يملكهن مقربين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر
شرف تجرون تكرهون رهوا سمنا اضله الله على علم في سابق علمه فيما ان مكناكم
سالم تمكنكم فيه اسنين تتغير لا تقدموا بين يدي الله لا تعدلوا خلاف ل لا تقولوا
الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان تتبع عورات المومن المجيد الكريم مريج
مختلف باسقات طوالا يبس خلق حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون
لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون
يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين
الشديد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين
معجبين وما التناهم ما انقصناهم تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون
المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم
القيمة سامدون ساهون النجم ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق لاهون ل
للانام للخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع فبأي آلاء ربكما تكذبان
بأي نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة
والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنصرون
لا تخرجون من سلطان في شواظ لهب النار ونحاس دخان النار حميم آن يطمثهن
يدنسهن نضاختان فايضتان رفرف خضر المجالس متكئين متنعمين للمتقين خيرت
النسا فرش مدهنين مخاسبين فروح راحة برزها خلقها لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا لا تسلطهم علينا ولا يأتين ببهتان يفترينه لا يلحقن بأزواجهن غير

اولادهم فاتلهم الله لعنهم وكل شي في القرآن قتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ه
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة عتت ابت بين
ينفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو يرخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم او اسطهم
اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة مكظوم
مغموم مذموم ملوم ليزلقونك يبعدونك طغى الماء كثر واعيتها فظ اني ظننت
ايقنت غسلين صديد اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا
فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا
رهقا زيادة في سيأته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد
لواحة معرضة فاذا قراناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق
آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فيلتقي الشدة بالشدة سدى
هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا
كفاتا كنا رواسي جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيئا
المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم
مفازا متنزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا
لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها
بناها واغطش اظلم كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة سفرة م
كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت
عليين الجنة يحور يبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل
الباطل غثاء هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله

فصلي الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من
اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار وبمارق المرافق بمسيطر بجبار لبالمرصاد
يسمع ويرى جما شديدا واني كيف له النجدين الضلالة والهدى طحاها
قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف
من احد ما بعده سجى ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك
فانصب في الدعاء ايلافهم لزومهم شانيك عدوك الصمد السيد الذي في كل
سوودة الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في
تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غرايب القران فقد اتى على جملة صالحة
منه وهذه الفاظ لم يذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن
ابي حاتم ثنا ابو زرعة ثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب
انا بشر بن عمارة عن روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله
قال الشكر لله رب العالمين قال الخلق كله للمتقين للمومنين الذين يتقون
الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلوة اتمام الركوع والسجود والتلاوة
والخشوع والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون
يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها
التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم بطولهم ينصرون
وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم
ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين ايديها من بعدهم
وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح

القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى فانتون مطيعون القواعد الاساس
البيت صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا تنظرون يوخرون الد الخصام شديد
الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كذاب كصيغ بالقسط بالعدل الاكمه الذي
يولد وهو اعمى ربانيون علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون
اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا موتى وعزرتموهم اعنتموهم
لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بعسا تقين قوما
عمين كفارا بسطه شدة لا تبخسوا لا تظلموا الثقل الجاد الذي ليس له اجنحة
يعرشون يبنون متبرها لك فخذها بقوة بجد وخيم اصرهم عهدهم تبوا تقيهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت
البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطى الواد الاولاذمة الال القرابة
والذمة والعهد انى يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء عرضا غنيمة
الشقة المسير فثبطهم حبسهم ملجا الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض
المخفية او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله
فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته نجلاء فهم بينهم المعذرون اهل العذر مخمصة
مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم احصوا
التي انهضوا التي ولا ينظرون نوخرون حقت سبقت ونعلم مستقرها يانها
ونفها حب كانت سبب الميل الطاعة الله ولا يلتفت يتخلف بعضنا بعضا
هيت لك تهيب لك وكان يقراها هيتو واعتدت هيات على العرش على
السرير هذه سبيلي دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب

نحرها ال

الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على نحو
ينقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد محجة قبيلا عيانا
وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض
طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا بفرط يعجل يطفى
بعندى لا يظما لا يعطش ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات
قرار خصب ومعين ماء طاهر امنكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة
خاوية سقط اعلاها على اسفلها فكذ خير ثواب ابلس يئس حيد طرائق صراط
الجحيم طريق النار وقفوهم واحبسوهم انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون
بما تعون تسسلون تتخذون وهو مليم مسىء مذنب والعوافيه عيوم فصلت
بينت مهطعين مقبلين بثت فرقت ولا ينزفون لا يفنون كما يفنى صاحب خمر الدنيا
الحنث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم
لما اراد خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله
وقارا لا يخافون لعظمته ابا ابا اليقين الموت يتمطى يختال ابرابا في سن واحد
ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص
فصل قال ابو بكر الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج
على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك و
قالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر
على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا
جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله

قال

قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان
العرب فاذا خفي علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا
الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب قال
ابو عبيد في فضايله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعني
كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب
ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب
الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني
ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القاسم بن
عساكر انا ابو منصور محمد بن هبة الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي
انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد
الصمد بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري
ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي انا سعيد بن سعيد انا عيسى بن داب
عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس
بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق
لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما
اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقه
من كلام العرب فان الله انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني

عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله عن اليمين وعن الشمال عزين قال
العزين الحلق الرفاق قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن
الاحوص وهو يقول فجاؤوا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا وقال اخبرني
اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ان الرجال لهم اليك وسيلة ان
ياخذوك تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين
والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول لقد نطق المامون بالصدق والهدى
وبين للاسلام دينا ومنهاجا قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه
وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول اذا ما
مشت وسط النساء تاودت كما اهتز غصن ناعم النبت يانع قال اخبرني
عن قوله ورياشا قال الرياش المال قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم
قال اما سمعت الشاعر يقول فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي
من يريش ولا يبري قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال
في اعتدال واستقامة قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن
ربيعة وهو يقول يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم اما سمعت ابا
سفيان بن الحارث يقول يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي
الظلم قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن

الابرص

قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه
سنا الضوء قال وهل يعرف العرب ذلك
نعم صح

ازمة

ازمنة الاحوال قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ابا منذر افنيت و
استبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله افلم
ييأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول لقد يئس الاقوام اني انا ابنه وان
كنت عن ارض العشيرة نائيا قال اخبرني عن قوله مثبورا قال محبوسا عن الخير قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول
اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مثبورا قال اخبرني عن قوله
فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
حسان بن ثابت يقول اذا شددنا شدة صادقة فاجاناكم الى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى
الاعداء تاويب قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والري
من الشراب قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول
كان على الحمول غداة ولوا من الرئي الكريم من الاثاث قال اخبرني عن
قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول بملمومة شهباء لو قذفوا
بها شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا قال اخبرني عن قوله وانك لا
تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم اما سمعت الشاعر يقول رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما
بالعشي فيخصر قال اخبرني عن قوله خار قال الصباح قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كان بني معاوية بن بكر الى الاسلام
صايحة تخور قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال
وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت
ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر
قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم و
عند المقلين السماحة والبذل قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد
بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور قال اخبرني عن قوله شواظ
قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشواظ
قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي
ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي
قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال
لستم امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو
الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت

الشاعر يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا قال اخبرني عن
قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذؤيب كان الريش والفوقين
منه خلال النصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة
قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي قد
كنت احسبني كاغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم قال اخبرني عن قوله
وانتم سامدون قال وانتم عندهم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هذيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ليت
عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا
قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال
وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس رب كاس شربت
لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال
اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن
زيد فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت ما للناس عار قال اخبرني عن قوله
وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض قال
اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول النابغة فلا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون
الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل

قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يحدث سائقا صح

اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا تني مترعة لقرى الاضياف او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت صح

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة احمد الله فلا ند له
بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم
لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا
قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال
اخبرني عن قوله من حماء مسنون قال الحماء السواد والمسنون المصور قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب اغر كان
البدر سنة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا قال اخبرني عن قوله
البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة يغشاهم البائس المدقع والضيف
وجار مجاور جنب قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل
يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تدني كراديس ملتفا
حدايقها كالنبت جادت بها انهارها غدقا قال اخبرني عن قوله بشهاب
قبس قال شعلة من نار تقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول طرفة هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة
القبس قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر نام من كان خليا من الم وبقيت
الليل طولا لم انم قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار

الانبياء اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي
بن زيد يوم قفت عيرهم من عيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق قال
اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات فتردى في النار قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في
الملك يعمل التعميرا قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ملكت بها
كفي فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله وضعها
للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد
بن ربيعة فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير وهل تعرض من هذا الانام
المسحر يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان يرجع بلغة الحبشة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا
كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله
ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي
وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت بريء
من الآفات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم
اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر قال

اخبرني عن قوله ما ألفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا
وتسعين لم تنقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل
في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن
زيد وامك يا نعمان في اخواتها تاتين ما يأتينه جنفا قال اخبرني عن قوله
بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ان الاله عزيز واسع حكم
بكفه الضر والبأساء والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة
باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه وما في الارض من وزر
قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة وعسى ان افوز ثمت القى
حجة اتقي بها الفتانا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلاقينا
فقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال قال اخبرني عن قوله الفلك
المشحون قال السفينة الموقرة المملية قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل
من الصراط قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في

عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة من كل وجه نى
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ولقد قلت وزيد
حاسر يوم ولت خيل زيد قددا قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح
اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
زهير بن ابي سلمى الفارج الهم مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق
قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل
من قطر واغلال قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد قانتا لله يرجو عفوه
يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال و
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لك الحمد والنعماء
والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجدا قال اخبرني عن قوله حميم آن قال
الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة بني ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الجوف آني
قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حدادا قال الطعن باللسان قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم الخصب والسماحة والنجدة
فيهم والخاطب المسلاق قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال و
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى بمنه
ومن ينشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ الملجأ